

## بَابُ الْمُنَظَرِ

### تاريخ الشرق الأدنى الحديث

حضرة الدكتورين العاضلين منشي المتطف

لا يسع أحداً من الناطقين بانفداد انكار ما لحضرة منشي المتطف من الفضل على اللغة العربية بما يدونانه فيه بكتابتهما وما ينتقلان اليه من المعارف والعلوم وكل مطلع على مجلدات المتطف لا يمكنه إلا الافرار بما لحضرتهما من الخبرة الخاصة بالشرق ورجالهم واحوالهم - والتي مع اعتقادي التام بمشاكلها الكثيرة أرى من واجبي ومن الفائدة العامة التي يذكرها لها ابناء العصر الحاضر ويحلدها لها ابناء الاجيال الآتية بالشكر ان اقترح على حضرتهما ما يدور بخلد الكثيرين اقتراحه وهو تدوين حوادث النصف الاخير من القرن التاسع عشر وأوائل العشرين وما تعلق من العوامل التي ادت بالشرق الأدنى الى ما هو عليه الآن من الحالة الاجتياحية والسياسية . هذا هو اقتراحي وقد مر بخاطري مرات عديدة وانا اطالع المتطف والمطلع بين سطورهم على اختبارات ناشئة واسعة وفلسفة عميقة عملية تدل على ما لحضرة منشي من الخبرة الطويلة والاتقاع للعلم والاستعداد الشخصي فضلاً عن ان كثيراً من الحوادث مرت عليهما وهما يشاهدانها ويرتابانها عن كتب . اضيف الى ذلك ميزتهما بكونهما من ابناء الشرق يشعران بما يشعر به ابناءه . ونفعل بهما العوامل والمؤثرات التي تفعل به والتي لا تزال اذكر « اميرليان » « وفلاة مصر » وتأثير حوادثهما فيه - ولها ان يسجعا على هذا المتوال بسرد الحوادث التاريخية ووصف الحالة الاجتماعية بقالب روائي اذا كانا يريان انها الطريقة الفضلى - او بفرغها في قالب تاريخي اذا وجد ذلك اهم فائدة واكثر نفعا - هذا وانما لئلي ان يقترح وانلها الحكم

القاهرة في ٢٤ يناير سنة ١٩١٤ توفيق الياس المجليل ( ب . ع )

[ المتطف ] فنكركم على حسن ظنكم بنا . لكن العمل اصعب مما يظن لاول وهلة لاسيا وان الذين يدونون الحوادث التاريخية قلما يتكفون من ذكر الحقائق فاذا اراد المؤرخ تخيص الاخبار وتقلدها للوقوف على حقيقتها وجد في ذلك مشقة كبيرة لا نرى اننا تقوى عليها مع مشاغلكم الكثيرة

## الانكويديا العربية

سيدي افاضلين صاحبي المقتطف

ظانعت المزمه الخامس من المجلد الثالث والاربعين من المقتطف حتى ايتت على آخره حسب عادتي ثم رجعت الى الصفحة ٤٣٣ لارتياح آنته من نسي الى ترجمة الكتاب الشهير ديدرو وقد كنت متشوقاً الى معرفة حياته . وليست هذه اول مرة استوجب فيها المقتطف الشكر والمدح وهو دائماً يحسن الى قرائه كل ما يلذ ويفيد . ولم اقصد بهذه الاسطر اسداء الشكر له واكسابه الشهرة فهو في غنى عن ذلك ولكن لي رأي رأيت ان اعرضه عليه

افتتحت مقالة ( ديدرو ) باستهاض هم المتعلمين من ابنائنا لتأليف كتاب يجمع اشياء العلوم والفنون مثل الانكويديا التي ألفها ديدرو ورأيي هو ان تقوموا انتم بهذه المهمة فما هو ميسر لكم غير ميسر لغيركم . اشكركم كثيراً لاستنهاضكم هم المتعلمين الى عمل مثل هذا ولا انكر ما يكون وراء ذلك من الفائدة ولكن من أين لنا ثلاثة أو اربعة يتفقون على عمل مثل هذا ؟ وان كان عندنا رجل ذو عزم وثبات مثل ديدرو فأني لنا آخر كليريتون ؟ وان حفظنا بالاثنين معاً فهل تمد اليهما الحكومة يد المعونة ؟ أم انتم فيكم الكفاية وقد عبرتم التأليف سنين عديدة وهذا المقتطف ان لم يكن لكم غيره لكني به شاهداً على تباكم وكفايتكم . وان اعتدتم بكثرة اشغالكم فيمكنكم ان تختاروا نقابة من المتعلمين يكونون تحت ادارتكم أم بالشركة او يرواتب يتقاضونها . فقد حان لغتنا ان يكون فيها انكويديا تحوي ما تحتاج اليه بلادنا بوثوق الى معرفته امتنا . وان شكوتكم قلة المال اعدت عليكم ما قاله ديدرو محدثه ليريتون ان كانت النفقة كثيرة لا تستطيعون القيام بها وحكم فعلي م لا تستدعون غيركم من طائفي الكشب للاشتراك معكم «

خليل اسطفان

نوفوهوزونتي في ١٣ ديسمبر سنة ١٩٠٣

[ المقتطف ] اترح علينا هذا الاقتراح كغيره ولكن العمل كبير وبقتضي نفقة كبيرة ولولا كرم اسماعيل باشا خديوي مصر الاسبق ما استطاع المرحوم البستاني ان يولف ما ألفه من دائرة المعارف ولا يظهر لنا انه يمكن انشاء دائرة اخرى ما لم يتم اسماعيل آخر